

أين كان الإعلان الأول للإسلام؟ | قصة الكعبة المشرفة [06]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، مع الحلقة الستين من قصة الكعبة، في الحلقتين - 00:00:00

قضيتين تكلمنا عن بعض المواقف من مكة المكرمة من عهد العهد المكي في السيرة النبوية، اتكلمنا على موضوع غار حراء، اتكلمنا على قبلة المسلمين في الصلاة وقلنا ان الصلاة كانت من اول الامور التي فرضت على المسلمين في مكة المكرمة - 00:00:20 ان شاء الله في هذه الحلقة هذه الحلة والحلقات القادمة ناخذ لنا حوالي مسالا عشرين حلقة تقريرا في ذكر بعض المواقف التي شهدتها الكعبة في العهد المكي من السيرة النبوية، طبعا العهد المكي يعني معظم الاحداث - 00:00:37

كان لها علاقة من قريب او بعيد بالکعبه المشرفة، يعني مكة كلها صغيرة، والاحاديس بتدور حول الكعبه كثيرا، لكن ها حاول اعتمد ان الكعبه تكون شاهد حقيقي على الحدث، اذا الاحاديس اللي بتحصل في اماكن بعيدة عن الكعبه مش هنخوض فيها بشكل مفصل، فهذا ليس دروس في السيرة - 00:00:53

النبوية منهجه ولكنها بعض ما رأته الكعبه على مدار المراحل التاريخ المختلفة، النهاردة بنتكلم على الاعلان اول للإسلام الاعلان الاول للإسلام، الاسلام طبعا آآ عندما نزل على الرسول عليه الصلاة والسلام ظلت الدعوة به سرية فترة من الزمن - 00:01:13 بعض الناس بتتفتكر ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما صعد فوق جبل الصفا واعلن للناس امر الاسلام ان هذا كان في اول الدعوة او في اوائل ايام الدعوة، انا اعتقد - 00:01:33

لان هذا الوقوف على جبل الصفا بينه وبين الوقت الذي نزل فيه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة كان حوالي تلات سنوات تقريبا فهذه الثلاثة سنوات كان الامر سري، الدعوة كانت سرية، الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يجهر بالدعوة امام الناس، انما يخاطب الناس سرا - 00:01:43

يسري اذن احد ان انه جاءته الرسالة ويحكي له هذه الامور والرجل بيؤمن او المرأة او لا يؤمن هو غالب الامر معزز اللي كلهم صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة امنوا معنى كده انه كان بيختار ناس معينة يشعر فيها انها مقبلة على هذا المعنى او هذا الفقه او هذا - 00:02:03

العقيدة الجديدة على اهل مكة في هذه الفترة قامت خديجة رضي الله عنها وارضاها امن ابو بكر الصديق زيد ابن حارثة علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم، آآ امن بعدهم ابو عبيدة - 00:02:23

ابن الجراح عثمان ابن عفان اه طلحة بن عبيدة بن العوام سعد بن ابي وقاص عبد الرحمن بن عوف سعيد بن زيد، وامن كذلك عدد كبير من آآ من الصحابة المشهورين عن عمار ابن ياسر عبدالله بن مسعود آآ ابو سلمة ومن النساء فاطمة بنت - 00:02:36 اسماء بنت ابي بكر يعني اسماء آآ كثيرة ام سلمة رضي الله عنها عدد كبير من من الرجال الارقام طبعا آآ ابن ابي الارقم قام بلال ابن رباح صهيب الرومي ان في اسماء كبيرة امانت في هذه الفترة، وصل عدهم فيما اتخيل قبل اسلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اسلام عمر - 00:02:56

كان في العام السادس منبعثة النبوية وان شاء الله هنفرد له حلقة لان له علاقة برضي الله بالکعبه وقصة الكعبه، لكن في الفترة اللي هي من اول نزول الدعوة الى آآ يعني اسلام عمر ابن الخطاب تقريرا من حوالي جايز سبعين واحد من - 00:03:16 والنساء وانا عملت احصائية بهؤلاء السبعين بعض العلماء زي الذهبي قالوا انهم خمسين او واحد وخمسين، وبعض قال اربعين في

بعض لكن انا وصلت به لسبعين وان شاء الله يكون لنا يعني دراسة في يوم من الايام عن هؤلاء السبعين من آآ اعظم

ال المسلمين قاطبة - 00:03:36

هؤلاء هم السابقون الاولون. طبعا امن بعدهم عدد كبير من كبار الصحابة بداية من حمزة وعمر ومرورا بقى بكل الانصار رضي الله عنهم لكن يبقى لهؤلاء السبعين اللي ربنا سبحانه وتعالى اختارهم للنصرة الاولى للرسول عليه الصلاة والسلام قيمة خاصة جدا في التاريخ الاسلامي وان شاء الله - 00:03:56

نبقى نفرد لهم بعد كده حوارات وحلقات في هذه الفترة السرية امن هزا العدد ونزلت بعد تلت سنوات تقريبا الاية الكريمة وانذر آآ عشيرتك القريبين صورة الشعراة. لما نزلت هذه الاية الرصاص سلام آآ تعامل معها على مرحليتين. المرحلة الاولى العشيرة - 00:04:16 القرية جدا اللي هي عشيرة عبدالمطلب. عبدالمطلب له اولاد كثيرة اللي هم اعمام الرسول صلى الله عليه وسلم. واولادهم. فدعا الرسول عليه الصلاة والسلام اعمامه وعماد وعماته ودعا اولادهم. فجاء العشيرة اللي هي تعتبر العشيرة الاقرب له. عشيرة عبدالمطلب باولاده - 00:04:42

واحفاده ودعاهم الى الاسلام عمل لهم زي لقاء في بيته مرة واتنين وجايز ثلاثة وعمل وليمة طعام وكلهم في امر الاسلام انقسم انقسمت العشيرة الى ثلاثة اقسام بعد هذه الدعوة من الرسول عليه الصلاة والسلام. قسم صغير جدا جدا قرر ان هو يدافع عن

00:05:02

مع السالمة. مع انه ما غيرش ما غيرش الدين بتاعه. ظل على شركه. لكن قرر ان هو يدافع عن الرسول عليه الصلاة والسلام. اللي هو يتزعم هذا القسم او وطالب. آآ قسم تاني انه عادي الرسول عليه الصلاة والسلام. برضو قسم صغير. آآ اللي هو تزعمه ابو لهب. وفيه قسم الاغلب بقى اللي هو - 00:05:22

العموم الناس اغلبية صامتة. ما عملوش حاجة لا يدافعوا ولا بيايدوا. ولا بيهاجموا والذى امن من هؤلاء قليل الغاية لعله ما فيش. هو علي ابن ابي طالب امن في البداية وجعفر ابن ابي طالب هو كمان امن لكن غالبا مش في هذا - 00:05:42 الى اللقاء يعني. وكانت الدعوة لهم بشكل خاص وموجه. لكن بقية الناس بقيت العائلة يعني ظلت على على حالها. ابو طالب طالب بس يعني تحمس للدفاع عن الرسول عليه الصلاة والسلام وابو لهب تحمس للهجوم عليه. وبيت الناس ما كانش لهم دور في هذه المرحلة. بعد هذا - 00:06:02

اللقاء الخاص جدا الرسول صلى الله عليه وسلم قرر ان يعلن اعلانا عاما وده اللي موضوع حلقتنا النهاردة اللي هو الاعلان العام الاول للسلام ده حصل في الكعبة وقف الرسول عليه الصلاة والسلام على جبل الصفا وبدأ ينادي الناس. خل بالك لما تروح تعمل عمرة او حج وتطلع فوق جبل الصفا - 00:06:22

السعي بين الصفا والمروة بتطلع على جبل الصفا زمان قبل ما يبنوا الابنيات الكثيرة اللي ما بين جبل الصفا والكعبة كان تقف فوق جبل الصفا تشواف الكعبة مباشرة. الناس اللي واقفين تحت جبل الصفا كانواهم واقفين في صحن الكعبة. الآن بتفصل يعني بعض المباني جوة المسجد الحرام. يعني الصفا الآن في - 00:06:42

داخل المسجد الحرام جوة الاطار جوة اطار السور يعني. فساعتها اللي واقف على جبل الصفا شايف قدامه المسجد آآ الحرام شايف قدامه الكعبة المشرفة وهم كلهم مجتمعين في هذا المكان وبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم ينادي في بعض الروايات انه صعد على اعلى صخرة - 00:07:02

موجودة في جبل الصفا. جبل الصفا اسمه جبل الصفا عشان هو املس املس جدا. كلمة الصفا في اللغة يعني الاملس. فهو املس جدا الرسول عليه الصلاة والسلام تخير مكان عالي جدا عليه ووقف عليه عشان يسمع الناس كلها. يقول ابن عباس آآ رضي الله عنهم رواية في البخاري - 00:07:22

لما نزلت وانذر عشيرتك القريبين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فده من الاحdas الكبيرة جدا اللي يشهدها الكعبة في قصة الكعبة ابدا من احداث المؤسسة لهذا اول اعلان عام للناس بامر الاسلام. فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي ثم قال ابن عباس -

لبطون قريش. يبقى هو عبدالله بن عباس في هذه الرواية بيذكر امثلة. الرسول عليه الصلوة والسلام في كلامه ما قالش الاثنين دول بس. وقال امثلة وقلبتون قريش يعني عدى كل البطون يا بني زهرة يا بني تيم يا بني كذا يعني جمع كل البطون اللي موجودة -

00:08:02

حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو. من شدة نداء الرسول عليه الصلوة والسلام وحميته في رفع الصوت. آآ الناس عرفت ان في شيء جلل. في امر خطر. في حاجة مهمة للغاية -

00:08:22

الرسول عليه الصلوة والسلام ببنادي الناس كلها ببنادي القبيلة كلها في يريد ان يتحدث في امر جامع للناس. فالناس اهتمت جدا والرسول مش اي شخصية رفاعي السلام شخصية محترمة جدا ومقدرة جدا في الشعب المكي قبل النبوة كان عنده اربعين سنة له مكانة كبيرة -

00:08:42

وشفنا قبل كده مكانته في آآ رفع الحجر الاسود واعتراف الناس بحكمه وقبولهم لرأيه يعني له مكانة معروفة. فكونه ببنام هذا ان ده الناس كلها نفسها تعرف ايه اللي هيقوله صلى الله عليه وسلم. فالراجل اللي ما يقدرش يروح لاي سبب كان مشغول في شيء او مريض او شيء ببیعت -

00:09:02

قد وصار بذلك لكل البطون وكل القبائل ممثلون في هذا الموقف يقول اه ابن عباس في الرواية فجاء ابو لهب وقريش ابو لهب وقريش كلمة طبعا مقصودة ان هو بيقول ابو لهب لان ابو لهب هيكون له ذكر معين في الرواية فبخلاف النظر الى وجوده وقريش. قريش اللي هي كل القبائل اللي موجودة في مكة -

00:09:22

المكرمة. وطبعا ابو لهب من قريش يعني كان يكفيه ان يقول فجاءت قريش لكنه يريد ان يلتف النظر الى وجود ابي لهب لان هيكون له دور في القصة فجاء ابو لهب وقريش. فقال صلى الله عليه وسلم ارأيتم ان خيركم -

00:09:51

بالوادي تريد ان تغير عليكم اكتتم مصدقى؟ قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا. دي من مهارة الرسول عليه الصلوة والسلام في عرض الامر هو يريد ان ينتزع منهم اعترافا بصدقه عشان اللي جاي غريب. فاللي جاي لازم تصدقونى فيه زي ما صدقتونى في -

00:10:11

قضية الانذار بقدوم جيش بيهم على مكة فمؤكد ان انتم المفروض تصدقونى في بقية القضايا وهم فاعطوه اكثر مما يتمنى. الرسول عليه الصلوة والسلام هو كان يعني عايز انهم يقولوا له ابيوه هنصدقك وخلاص لو هم قطعوا انه لم يكذب -

00:10:31

في حياته ما جربنا عليك كذبا قط. جملة رائعة. يعني معظم الناس بيقى عنده فلتة من الفلتات عنده مرة من المرات غلط كدب ورا بشيء معين ما كنش الناس فهمت منه خداع معين ما فيش موقف واحد للرسول عليه الصلوة والسلام في خلال الأربعين سنة -

00:10:51

التي مرت على الناس شهدوا فيها مسل هذا الخداع منه او الغش او الخيانة او الغدر او الكذب بيقولوا بمنتهى اريحية والاطمئنان ان احنا فعلنا عمرنا ما شفنا آآ كذب منك. فقال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين -

00:11:11

الي عذاب شديد. اختار الرسول عليه الصلوة والسلام ان هو يتكلم على الانذار وليس على البشارة في هذا الموقف. لان ان يحدث امرا صادما للناس. لان انا لو اتكلمت على البشارة انا ممكن اخد وادي مع نفسي فترات طويلة. وهو الرسول عليه الصلوة والسلام عايز اجابة سريعة عايز -

00:11:31

تفكير سريع الناس تفكير في امر هذا الذي يفعلونه هم الان هم يعبدون الاصنام من دون الله عز وجل. والان وصلتهم الرسالة صلى على عبادة الاصنام كمان سنة او سنتين او ثلاثة ومات في هذه السنوات التي عبد فيها الاصنام مات على الكفر بعد ان وصلته الرسالة -

00:11:51

ومخلد في جهنم. فهذا يشغله صلى الله عليه وسلم. ازا وصلتك الرسالة الان وانت تعبد الاصنام فلا بد ان تغير الان دينك الى الاسلام فاراد ان ينذر الناس. وده اللي هيفهمنا ليه هو استخدم في البداية موضوع مثل العدو. كما صدقتموني -

00:12:11

في ان في في انذاري لكم بعده قادم على مكة المكرمة صدقوني في انذاري لكم بعذاب شديد من الله عز وجل ان اطللتكم على عبادة الاصنام من دون الله عز وجل. فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم هذا جمعتنا - [00:12:31](#)

ابو لهب آآمش اول مرة يسمع الكلام ده. ابو لهب سمع قبل كده الدعوة الاسلامية من الرسول صلى الله عليه وسلم في بيت الرسول عليه الصلاة والسلام. في الاجتماع الذي حدث مرة او - [00:12:51](#)

اتنين او ثلاثة قبل كده والرسول صلى الله عليه وسلم خاطب ابا جهل ابا لهب على وجه التحديد وابا طالب وبقية العشيرة له صلى الله عليه وسلم فعنه خلفيه وفي المرات السابقة كان من المعلين لرفضه للدعوة وقال ان احنا ليس لنا بالعرب قاطبة طاقة وبالتالي - [00:13:01](#)

رفض الاسلام. فهو لما سمع الرسول عليه الصلاة والسلام بيتكلم عارف الكلام ده قبل كده عشان كده خد رأي قاطع وواضح وقادم الناس وما انكسفتش ان هو عم الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:13:21](#)

المفروض اكتر الناس اللي بتدافع عنه حتى قبليه وحامية والاعراف اللي كانت العرب بتتبعها في ذلك الوقت لا تسلم يعني ابنها لاحد مهما كان الخطأ بتاعه ومهما كان الجرم الذي ارتكبه ولكن تحمييه وتدافع عنه والعاقلة اللي هي الاسرة بتدفع الديبة لابنها لو - [00:13:31](#)

اخطاً هذا كله دي اعراف العرب. خالف كل هذه الاعراف. الاعراف آآ ابو لهب واعلن هذا امام الناس واحرج الرسول عليه الصلاة والسلام امام كل البطون ان انا لست معك ولا اعيديك ولا انصرك. طبعاً هذه الكلمات اذا اتت من عم الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة - [00:13:51](#)

ما حدش اتكلم من الناس. وبالتالي الناس ما سألهش حتى عن ماذا يقول صلى الله عليه وسلم؟ ما هو العذاب الشديد الذي تنذر به من هو الله عز وجل التي تريدهنا ان نعبد ما هي الاصنام التي تريدهنا ان ننكرها؟ ما هو البعث الذي تحذرنا ان نقبل عليه؟ ما فيش اسئلة في العقيدة اتسألت في هذا - [00:14:11](#)

اكتب من كلمة آآ ابي لهب. ولذلك يقول ابن عباس فنزلت بتبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب الى اخر الصورة فهذه السورة نزلت في هذا الوقت وقطعت السورة بان ابا لهب - [00:14:31](#)

لن يؤمن مستقبلاً وهذا تحدي من القرآن الكريم. لان طبعاً لو في اي مرحلة من مراحل السيرة اعلن ابو لهب الاسلام ولو حتى ظاهرياً هذا يكون فيه تشكيك في الرسالة الاسلامية لان القرآن الكريم حكم بكونه في النار. فكيف يكون مؤمناً ويدخل النار؟ لكن - [00:14:51](#)

هذه الاية في هذا الوقت المبكر هو تحدي من الله عز وجل لابي لهب ولأهل قريش بشكل عام. آآ عمل لقاء تاني الرسول عليه الصلاة والسلام فوق الصفا وقال آآ بعد ان دعا قريش كما في - [00:15:11](#)

رواية ابي هريرة والرواية في صحيح مسلم. آآ قال لما انزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين. دعا الرسول عليه الصلاة والسلام قريشاً فاجتمعوا او خص طبعاً اه ابو هريرة ما حضرش هزا الموقف. ابو هريرة ما اسلمش غير في العام السابع من الهجرة. اتأخر جداً يعني عن هذا التوقيت - [00:15:31](#)

آآ لكن هو يرويه حكاية عن بعض الصحابة الذين شهدوا هذا الموقف. آآ قال صلى الله عليه وسلم في هذا اللقاء يابني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار. يابني مرة بن كعب انقذوا - [00:15:51](#)

انفسكم من النار. يابني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار. يابني عبد مناف يابني عبد مناف. انقذوا انفسكم من النار بنبي هاشم انقذوا انفسكم من النار. يابني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار. يا فاطمة انقذني نفسك من - [00:16:11](#)

من النار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فاني لا املك لكم من الله شيئاً. فاني لا املك لكم من الله شيئاً. طبعاً هذه امسلة ذكرها برضه ابو هريرة - [00:16:31](#)

ما كانش حاضر اللقاء يعني حكى له مجرد امسلة هو اكيد ازا كان آآ ذكر هذه الاسماء كعب بن لؤي مرة بن كعب بن عبد شمس فاكيد

ذكربني آآ زهرةبني نوبل بقية الفروع وهو يخصص كل عامة وخاصة كما يقول آآ - 00:16:41

آآ ابو هريرة في الرواية عن ما جمع قريش كلها في بعض الامور او بجمع قبيلة كبيرة زيبني عبد مناف سه خص البنى هاشم بنى هاشم من بنى عبد مناف وقال بنى عبد المطلب بنى هاشم من بنى هاشم عبد مناف وهكذا. فجمع وخص فعنه وخاصه كما يقول. وختم - 00:17:01

لاني بفاطمة ابنتي الصغيرة اصغر بناتي فمعنى كده ان اقربهم الى قلبي اكترهم يعني ضعفا وبالتالي هو واكترهم يعني اكترهم رفقا الرسول عليه الصلاة والسلام رفقا بها معنى كده ان هو بكل الناس هو - 00:17:21

لا يستطيع ان يقدم لهم شيئا من الله عز وجل لا املك لكم من الله شيئا. لازم تؤمنوا حتى تدخلوا الجنة. ما ينفعش تدخلوا الجنة وانتم كفار تبعدون غير الله عز وجل. ثم ختم بقوله غير ان لكم رحمة سابلها ببلالها - 00:17:41

لكم راحم انا هرعى على هذا الرحيم بس رعيت الله هذا الرحيم رعاية دنيوية مش هقدر اكون في الآخرة موقف لاحد الكفار منكم بهذا الرحيم. سابلها ببلالها. الدلال هو الماء. زي ما بنقول مسلا شيء اصابه البلل. يعني اصابه الماء - 00:18:01

كلها ببلالها وشبه قطبيعة الرحيم بالحرارة. وان انا ساطع هذه الحرارة بالماء يعني بصلة الرحيم. فدول انا ساظل واصل لرحمي سواء كنتم مؤمنين او كفار. ساصل رحми. بس خلوا بالكم هذه الصلة لن تنفعكم في الآخرة الا ان - 00:18:21

تؤمنوا بالله عز وجل. روايات اخرى برضه ذكر عائلات اخرى فواضح ان هو نادى الجميع. وفي رواية في البخاري عن ابي هريرة. قال يا عباس ابن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئا. ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيئا - 00:18:41

المجامعة يا معاشر قريش اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا. يا بنى عبد مناف لا اغنى عنكم من الله شيئا. ثم قال قصة قال يا عباس ابن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئا. ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيئا - 00:19:01

ليه اختار عباس وصفية؟ الله اعلم يعني ما كانش فيه تحديد قوي في الرواية لعل العباس من ليس هو يعني العم الوحيد الحاضر في هذه المناطق ولا هو الوحيد القريب من قلب الرسول عليه الصلاة والسلام لان هو برضو في حمزة حمزة كان اخوه في الرضاعة فهو يعني يحب حمزة - 00:19:21

ويفضلوا في هناك ابو طالب اللي هو كبير العائلة واكتر الناس يعني حبا للرسول صلى الله عليه وسلم في هذا التوقيت ودافعا عنه لكنه خاص العباس لعله عشان معه موضوع الرفادة والسقاية - 00:19:41

وله وضعية اه معينة في مكة المكرمة بهذا الامر. لعل صافية هي اقرب العمات الى قلبه. الله اعلم. يعني اختار دولت ليه وبالآخر ختم برضه قال ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي. لا اغنى عنك من الله شيئا. امور - 00:19:51

انا اديها لك كلها. اي شيء املكه مال والمال هذا ليس فقط النقود يعني. ليس فقط الدينار والدرهم. لكن يشمل كل ما يمتلكه الانسان ان اي شيء امتلكه من امور الدنيا لا يعني آآ امنعه عنك. لكن في امور الآخرة لابد - 00:20:11

بد ان تكوني مؤمنة حتى تدخل الجنة. ادي قضية محسومة. من اول يوم الاعلان الاول للسلام كانت في هذه آآ السورة وده من اعظم الاحاديث التي شهدتها الكعبة المشرفة ومن يومها الرسول عليه الصلاة والسلام يتكلم في امر الاسلام امام الناس. يعني بعد - 00:20:31

ثلاث سنوات تقريبا من نزول البعسة النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هناك طبعا احداث كثيرة اخرى في الكعبة حدثت ان شاء الله نتناولها في الدروس القادمة نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:51